

بحوث في الأدب المقارن (فصلية علمية - محكمة)

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، کرمانشاه

السنة الثامنة، العدد ٣٢، شتاء ١٣٩٧ هـ. ش/١٤٣٩ هـ. ق/٢٠١٨ م، صص ٣٣-٤٩

## دراسة مقارنة للتصدير البدئي في الروايات العربية والفارسية<sup>١</sup>

مريم بنخشي<sup>٢</sup>

أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد مدني بآذربيجان، إيران

### الملخص

يسعى النقد الجديد بالبحث عن العتبات النصية لما له من أهمية في قراءة النص والكشف عن دلالاته والتصدير بوصفه عتبة ذات أهمية ذات وظيفة جمالية و دلالية، استُثير في كثير من الأعمال الروائية؛ فهذه الدراسة تتناول مدى استخدام هذه العتبة في الروايات الفارسية والعربية ويهدف إلى دراسة مقارنة للتصدير بين الأدبين روايةً، للوقوف على طبيعة استثمار عتبة التصدير ولإطلاع على كمية توظيف التصدير وأنواعه ونوع مصادره وتعّدّد التصدير وعلاقة التصدير مع العنوان. الدراسة هذه تعمل بالرصد والوصف والتحليل والمقارنة من خلال استخدام المنهج الوصفي والتحليلي وبواسطة استخدام برنامج SPSS، يتمّ عرض السكّان الإحصائية.

الروائيون العرب أكثر حرصاً لاستخدام التصدير في مستهلّ رواياتهم فتعدّدت مصادر تصديراتهم من الديني والأوروبي والشرقي والكتاب المقدّس والشعر والنثر والمثل و... في حين اختيار التصدير واستخدامه في الرواية الفارسية عفوية وليس فيها تعمد وتكلف. تعدّدت التصديرات في الرواية العربية وتنوّعت وصارت أسلوباً خاصاً للكاتب الروائي. عادة السّمّان وواسيني الأعرج وإبراهيم الكوني أكثر مستخدماً للتصدير في الرواية العربية وفي الروايات الفارسية، محمد أيوبي ونادر إبراهيمي أكثر استخداماً له. إنّ نصيب التصدير الغربي من مجموعة التصديرات العربية أكثر من سائر التصديرات ويمتلك ٦٠% منها. في حين التصدير الغربي في الرواية الفارسية يمتلك أقلّ نصيب (٥/١٧٪) وفي الرواية الفارسية التصدير الشرقي أكثر، يليه في المرتبة الثانية، التصدير الذاتي. والمصادر الفارسية المستفادّة، في الأغلب هي أشعار حافظ ومولوي. برتولد بريخت وميكل أنجلوو، إريك فروم، باسكال، لئون تولستوي أكثر حضوراً في التصديرات الروائية العربية. إنّ الروائي العربي تأثّر من الغربيين واستخدم التصدير كفنّ وزخرفة والروائي الفارسي استخدمه للمعنى ويأتي بالأقوال الشهيرة لدى المخاطب.

الكلمات الدلّيلية: الأدب المقارن، عتبات النص، التصدير، الرواية العربية، الرواية الفارسية.

## ١. المقدمة

## ١-١. إشكالية البحث

تعدّ العتبات النصّية<sup>١</sup> من أهمّ القضايا التي تطرح في النقد الجديد. «نظرا لفعاليتها وقيمتها المعرفية وأهميتها في إضاءة النص». (مهاجي، ٢٠١٥: أ) العتبات النصية هي «كلّ ما تُلحق بالنصّ». (احمدى، ١٣٨٢: ٣٣٢) «سمّيت العتبات النصّية نسبة إلى عتبة البيت» (مهاجي، ٢٠١٥: ٢٥) وتشتمل اسم المؤلف، العنوان، الناشر، كلمات الشكر، الإهداء، التصدير، التمهيد... والتصدير<sup>٢</sup> بوصفه جزءا من العتبات النصّية بل هو مع سائر العتبات يشكّل نظاما دلاليا لا يكمل تحليل النص الروائي دون النظر إليه.

«الاستشهاد أو التصدير عبارات توجيهية يستخدمها الكاتب في الصفحات الأولى لمؤلفه التي توظّف قبل منته لتوضّح مقصوده.» (Dupriez, 1984: 10، نقلا عن مهاجي، ٢٠١٥: ٧٦) التصدير حركة ونشاط ثقافي وحركة أدبية يقوم النصّ المقتبس ويضئ النص ويعطيه دلالة أكثر وأعمق وبمثابة بطاقة دعوة تدعو القارئ لقراءة النصّ ولفكّ أسراره باعتباره نقطة اتصال بين النصين (نص الرواية والنص المقتبس منه) فتحليله في النصّ يكشف عن الجوانب الدلالية والإبداعية والجمالية للنصّ. استثمره الروائيون في كثير من أعمالهم الروائية؛ هذا الفن وهذه الظاهرة يمكن ملاحظته في الأدبين الفارسي والعربي؛ لكن لا يدرى بشكل دقيق كيف استخدمه الأدبان وكم مرّة استخدماه؛ فالدراسة هذه تتناول مدى استخدام التصدير في الروايات الفارسية والعربية؛ فيهدف البحث إلى الدراسة المقارنة لعبئة التصدير بين الأدبين، للوقوف على طبيعة استثمار عتبة التصدير وللإطلاع على كميّة توظيف التصدير وأنواعه ونوع مصادره وتعدد التصدير ومكان التصدير وعلاقة التصدير مع العنوان.

## ١-٢. الضّرورة والأهميّة والهدف

على القارئ أن يقرأ قبل قراءة الرواية تصديرا الذي لا يحدث اعتباطيا والروائي يوجهه إليه ويكتبه له وعلى الدارس وناقد الرواية أن يتناول التصدير قبل كل شيء؛ لأن له وظيفة مفتاحية ودلالية لفهم الرواية وأن يدرس لماذا الراوي انتخب هذا النصّ دون غيره وهذا المؤلف دون غيره. فمن ثمّة مهمة الناقد هي إبراز هذه العتبة النصّية. وبيان وظائفها ودلالاتها ومدى تأثيرها في النصّ الروائي لتسهيل التواصل مع النصّ.

إنّ الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مدى أهمية وحضور التصدير في الرواية العربية والفارسية ومعرفة أنواع المصادر التي يميل الكتاب إلى استثمارها ثمّ تطبيقها بين الأدبين، والكشف عن ميزاتهما وبيان الفرق بين تصديرتهما هل بينهما تشابه.

## ١-٣. أسئلة البحث

١. أيّ الأدبين أكثر التفاتا لاستخدام عتبة التصدير؟
٢. ما هي مصادر التصدير في الرواية العربية والفارسية وأيهما أكثر استخداما؟ وهل يوجد مصدر مشترك للتصدير الفارسية والعربية؟
٣. ما هي أهمّ ميزات تصديرات الروايات الفارسية والعربية؟ وهل يوجد تشابه بين تصديرات الأدبين؟

1. Para text

2. Epigraph

#### ١-٤. خلفيّة البحث

موضوع العتبات النصّية خاصّة التصدير جاءت في آراء الأدباء العربي القدام وفي أعمالهم لكن طرحها عقلايا وتنظيمها نظريا تمّت على يد جيرار جينيت. وفي العصر الحديث شغلت مساحة واسعة في الدراسات الأدبية والنقدية حيث طرقها العديد الكثير من الباحثين:

يوسف الإدريسي (٢٠٠٨)، عتبات النصّ، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، المغرب: المقاربات.

عبدالحق بلعابد (٢٠٠٨)، عتبات جيرار من النص إلى التناص، الجزائر: الاختلاف.

جميل حدادوي (٢٠١١)، مقارنة النصّ الموازي في روايات بنسالم حميش، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب، جامعة محمد الأول، المغرب.

عبدالني ذاكّر (١٩٩٨)، عتبات الكتابة، دار وليلى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، مراكش: المغرب.

عبدالمالك أشيهون، (٢٠٠٩)، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دارالحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سوريا.

رضا بن حميد، (٢٠١٤)، «عتبات النصّ في حدث ابوهريّة قال، قراءة في العنوان والتصدير»، مجلة خطاب، العدد ١٨.

طبيش حنينة، (٢٠١٦)، النصّ الموازي في الرواية الجزائرية، واسيني الأعرج نموذجاً، أطروحة الدكتوراه، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة باتنة.

مهاجي فايزة، (٢٠١٥)، «فعالية العتبات النصّية ودلالاتها، قراءة في الخطاب الروائي الجزائري»، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة جيلالي ليايس.

عبدالرحمان حمداني، (٢٠١١)، «استراتيجية العتبات في رواية الجوس لإبراهيم الكوني مقارنة سيميائية»، أطروحة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة السانية- وهران.

الكتب الأربعة الأولى، استعرضت موضوع العتبات النصّية نظريا وشرحته والأطروحات تناول العتبات إجرائيا في بعض الروايات العربية فبعض منها تطرّق موضوع التصدير بصورة عابرة وبعض لم يتطرّق؛ فهذه الدراسات على الرغم من كثرتها وأهميتها إلا أنّها لم تهتمّ ولم تدرس بشكل مستقل موضوع التصدير واكتفت به بين الدراسات التي تختصّ بموضوع العتبات ولم يدرس دراسة مقارنة بين اللغتين.. فإنّ التصدير يحتاج إلى دراسة مستقلة خاصّة مقارنة بين الأدبين.

#### ١-٥. منهجية البحث والإطار النظري

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة عتبة التصدير في الروايات العربية والفارسية دراسة تعمل بالرصد والوصف والمقارنة والتحليل؛ بحيث تكلمنا عن التصدير وأنواعه ومكوّناته ومرجعياته فناقشنا هذه الموضوعات في الروايات الفارسية والعربية فقارنا بين الأدبين ودرنا التشابهات والاختلافات في استخدام التصدير.

انتخبنا ثلاثين رواية عربية شهيرة (نجيب محفوظ، إبراهيم نصرالله، إبراهيم الكوني، تامر إبراهيم، صنع الله إبراهيم، أحلام مستغانمي؛ غادة السمان، غسان كنفاني، ثروة أباطة، كوليت الخوري، سحر خليفة، إحسان عبدالقدوس، خالد توفيق، عبدالرحمن منيف، عبدالرحمان الشرقاوي، علاء الأسواني، علي بدر، أيمن العتوم، جمال الغيطاني، أيمن العتوم، مكاوي سعيد،

نوال السعداوي، يوسف السباعي، يوسف فاضل، نجيب كيلاي، يوسف إدريس، كمال صياح الحمد، ربيع جابر، عبده حال... ولا حظنا كل رواياتهم واستخرجنا تصديراتهم.

الروائيون الذين استخدموا التصدير في أعمالهم الروائي كلها، هم: إبراهيم نصرالله، إبراهيم الكوني، خالد توفيق، علي بدر، عبده حال، أيمن العتوم، واسيني الأعرج، ربيع جابر، غادة السمان، يوسف السباعي.

والذين استخدموا الشاهد الاستهلاكي مرة واحدة فقط هم: زيني بركات، صنع الله إبراهيم، سحر خليفة، ربيع جابر، نجيب كيلاي، مكاوي سعيد، كوليت الخوري.

وانتخبنا ثلاثين رواية من الروائيين الفرس هم: جلال آل أحمد، بزرك علوي، محمود دولت آبادي، صادق هدايت، جمال ميرصادقي، نادر ابراهيمي، إبراهيم گلستان، إبراهيم مدرسي، إبراهيم يونس، ابوتراب خسروي، جمال زاده، جمال معجبي، جعفر مدرسي صادقي، هوشنگ مرادي كرمانى، هوشنگ گلشيري، أحمد محمود، إسماعيل فصيح، مصطفى مستور، قاسم على فراست، غلامحسين ساعدى، سيمين دانشور، شهريار مندى بور، منيرو روانى بور، بيزن نجدى، اعتمادزاده، محمد أيوبى، ابوالقاسم پاينده، مسعود بهنود، محمد على علمى، فؤاد فاروقى.

الروائيون الذين استخدموا التصدير، هم: صادق هدايت، نادر إبراهيمي، إبراهيم گلستان، ابوتراب خسروي، سيمين دانشور، منيرو روانى بور، محمد أيوبى، ابوالقاسم پاينده، مسعود بهنود، إسماعيل فصيح، مصطفى مستور، فؤاد فاروقى.

والكاتبون الذين صدروا رواياتهم مرة واحدة هم: جمال ميرصادقي، محمد على علمى، هوشنگ گلشيري، جعفر مدرس صادقي، إبراهيم مدرسي، هوشنگ مرادي كرمانى، قاسم على فراست، جمال زاده.

تتضمن هذه الدراسة، عدد التصديرات في الأدب الفارسي والأدب العربي وأنواعها ونوع مصادرها المستخدمة، علاقة التصدير بالعنوان، تعدد التصديرات وتطبيقها بين الأدبين. جدير بالذكر أنّ التصديرات رصدناها في أول كتب الرواية ولا نظرنا إلى فصول الكتاب لرعاية الوحدة بين النماذج.

## ٢. البحث و التحليل

### ٢-١. العتبات النصية

عتبات النصوص هي مفاتيح العمل الروائي. ذلك أنّها تدلّ وتشير إلى ما في النصوص باعتبارها نصّاً مكتفياً يهضم ما بداخل العمل ولها إشاراتها و وظائفها التي تجعل من دراستها طرقاً لسبر أغوار النصوص. (إسماعيل سالم، ٢٠١٢: ٥) العتبات أو «النص الموازي هو مجموع العناصر النصية وغير النصية التي لا تندرج في صلب النص السردى، لكنّها به متعلّقة وفيه تصبّ ولا مناص له منها. فلا يمكن أن يصلنا النص السردى مادّة خاما، عاريا دون نصوص وعناصر علاميّة خطابات تحيط به.» (القاضي، ٢٠١٠: ٤٦٢) جميل حمداوي قدّم هذا التعريف: «النص الموازي عبارة عن عتبات مباشرة وملحقات وعناصر تحيط بالنصّ سواء من الداخل أو الخارج. وهي تتحدّث مباشرة عن النصّ؛ إذ تفسّره وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عنه التباساته وما

أشكل على القارئ» (حمدادي، ٢٠١٤: ١١) «ولا يعني وصفها بالموازية، ففي التفاعل وبين النص والمتن، وإنما هي إشارة إلى إمكانية انفصال النص والمتن عنها دون أن يفقد استقلاليتها، ولكن بما أنها حاضرة في صدارة النص، فلا بد أن تنشأ بينها وبين النص علاقة تفاعل وتبادل وتأثير» (الحضرمي، د.ت: ٤٠٧) «من وجهة نظر الأدب المقارن، توقّر عتبات النص فهماً أفضل للنص وتزيل الأحادية، وتحقق الفهم الصحيح لتأثير العمل، ويمكن أن يكون لها تأثيرات كبيرة على تفسير النص.» (بيزاني، ١٣٩٥: ١٩٣)

عتبات النص قسمان: الأول النصّ المحيط وهي العتبة التي أحاطت بالنص. «(نامور مطلق، ١٣٨٦: ١٣٤) وهي كلّ ما يتعلّق بالمظهر الخارجي للكتاب، وهو نوعان: النصّ المحيط التأليفي ويندرج تحته اسم الكاتب والعنوان الرئيسي والعنوان الفرعي، والعناوين الداخلية والاستهلال والمقدمة والإهداء والتصدير والملاحظات والحواشي والنصّ المحيط النشرّي ويندرج تحته الغلاف والجلادة وكلمة الناشر والسلسلة، والثاني النصّ الفوقي.

## ٢-٢. مفهوم التصدير

يعرّف جينيت تصدير الكتاب / العمل، كإقتباس يتموضع عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١٠٧، نقلاً عن جينيت، ١٩٨٧: ١٤٧) فتصدير الكتاب اقتباس بجدارة بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتموضع في أعلى الكتاب، أو بأكثر دقة على رأس الكتاب أو الفصل، ملخصاً معناه (فهو ذو وظيفة تلخيصية)... ويعدّ التصدير كمقدمة للنص والكتاب عامة ذو قيمة تداولية واضحة لطريقة تسنن بها القراءة الواقعة في قلب حوار الناشئ بين النص والحكمة التي رجع إليها الكاتب. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١٠٧) وسمّي التصدير لأنّ الكتاب يصدّرون به أعمالهم نظراً إلى صلاحها الخفية بالمتون المجاورة لها. (الرياحي، ٢٠٠٩: ٣١) كما يطلق عليه الشاهد الاستهلاكي والتبئير؛ لأنه في مستهلّ الكتب، تبغير للنصّ والمتن يختزل أفكاره والأبعاد الكامنة وراءه. (الهاشم أسمر، ٢٠٠٨: ٦٣) سمّي الاستشهاد أيضاً وتعني المقتبسة بأنها شاهد يوضع في مستهلّ عمل أو فصل للإشارة إلى روح هذا العمل أو الفصل ومن ثمّ فإنّ القصد العام للكاتب يكون موصّحاً بالمقتبسة. (يوسف الإدريسي، ٢٠١٥: ٧٢، نقلاً عن Bernand, Duries Les procedes, p10-18)

«إنّ لتصدير أو الاقتباس أو الاستشهاد له بعد ثقافي يساهم في حيوية في إنتاج الخطاب، مهمّته تواصلية تداولية. كما يمكن تصنيف التصدير كونه استشهادا يقوم على الانتظام في ملفوظ لغوي، غير أنّ هذا لا يمنع وجود تناجات غير لغوية (رسوم مثلاً) تنهض بوظيفته.» (فايزة، ٢٠١٥: ٧٧) والتصدير «بوصفه جزءاً لا يتجزّء من القيمة الإبداعية المتكاملة للنصّ فلم يعد المتن النصّي الغاية الوحيدة التي يقصدها المتلقّي» (كلاب، ٢٠١٧: ٢)؛ بل هو عمل فنيّ يقيم التواصل بين القارئ والنصّ؛ فالنصّ يشدّ القارئ للقراءة ولكشف أغوار النصّ ويدعوه للتحوار مع النصّ؛ بعبارة أخرى، للتصدير وظيفة تمهيدية تمهد القارئ للفهم الرواية وله وظيفة إغرائية يغري القارئ لقراءة النصّ حتى يكشف الدلالة الرمزية التي يحملها التصدير؛ نفهم من هنا: بين النصّ والتصدير علاقة تبادل وتفاعل فحينما يساعد التصدير لفهم النصّ، حيناً آخر يساعد النصّ على كشف رموز التصدير وفكّ أسرار النصّ. «تعمل عتبة التصدير بوصفها نوعاً من التناص الذي يفتح على تلاقح نصوص حاضرة وسابقة؛ إذ يحاول المبدع الإفادة من النصّ المأخوذ ليتوافق مع نصّه المقروء.» (السامرائي، ٢٠١٦: ١٠٦)

## ٢-٣. مكوناته

١- مؤلف التصدير: «يشمل التصدير الغيرى ويتمثل فى النموذج المهيمن المنسوب إلى مؤلف غير مؤلف العمل فيما يكون التصدير حقيقي كما يمكن أن يكون خاطفاً أو تصديراً غيرياً مزيفاً.» (نبيل منصر، ٢٠٠٤: ٥٩، نقلاً عن G. Voir: Genette, Seuil, pp. ١٤٠-١٤١) مؤلف التصدير هو صاحب التصدير فلا ينكر أحد أنّ القائل الأصلي أو صاحب الحقيقي ذو أهمية في تحليل التصدير، فللباحث أن يجيب لماذا الروائي انتخب هذا القائل دون غيره.

٢- التصدير<sup>١</sup>: وهو العنصر الأول في العملية التواصلية والتداولية للتصدير بحيث تعدّ الرسالة أو المصدر لهذا الاقتباس وهو الكاتب أو الكاتب المقتبس عنه / منه هذا التصدير. وهذا التصدير الذي يقتبسه الكاتب يكون حقيقياً وصحيحاً، إلا أنّ استخدامه في العمل ربما يستخرجه عن سياقاته ومرجعياته الأصلية. كاستخدامه في عمل تخيلى كالرواية استخداماً يخطئ مرجعيته أو يتعارض معها.

٣- المصدر<sup>٢</sup>: وهو المحرك الأساسي والمهم للتصدير والمجيب عن السؤال الثاني الذي وضعه جينيت. فالمصدر هو من يضع التصدير أي المصدر القانوني والكاتب الواقعي له، كما يمكن أن يشترك في اختيار هذا التصدير كمحيط الكاتب (عائلته، أصدقاءه) أو الناشر.

٤- المصدر له<sup>٣</sup>: فكما عرفنا بأنّ المصدر هو الكاتب المرسل للتصدير (الرسالة) للمصدر له (المرسل إليه) وهو القارئ المفترض. ولكن على مستوى التطبيق هو قارئ واقعي يتخيله الكاتب بأنه سينخرط في فعل قراءة العمل. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١١٠)

## ٢-٤. أنواع التصدير

ويأتي التصدير على أنواع عدّة منها:

١. تصدير ذاتي: وفيه يعتمد الكاتب إلى إدراج نصّ من نصوص سابقة له أو تأليف نصّ أو عبارة أو جملة نثرية من عمله الأدبي الخاصّ به وموضعها ما بين العنوان والمتن النصّي.
٢. تصدير اقتباسي: وفيه يعتمد الكاتب إلى استعادة نصّ أو مجموعة نصوص لكتّاب آخرين ليموضعها ما بين العنوان والنص لدعم المقولة الروائية وإضائها.
٣. تصدير مزدوج: وفيه يوظّف الكاتب نوعين السابقين من أنواع التصدير إذ يجمع الكاتب ما بين التصدير الذاتى أي للكاتب نفسه والتصدير الاقتباسي أى لغيره من الأدباء.
٤. التصدير المتعدّد: وفيه يأتي التصدير مفرداً ويُدرج في أعلى النص، ولكن هناك من يلجأون إلى استعمال عدّة نصوص في سياق تصديري محدّد وغالباً ما يأتي هذا النوع في بداية الكتاب أي قبل مقدّمته وغالباً ما يلجأ المصدر إلى ذكر اسم المؤلف أو الأديب الذى أخذ منه عنوان كتابه أو ديوانه لأنّ هناك من يذكر النصّ من دون اسم مؤلّف.» (محمد جاسم، ٢٠٠٧: ١٣٤)

1. epigraphe

2. epigrapheur

3. epigrapheur

٥. وثمة تصدير آخر هو التصدير الإيهامي الذي يصنع فيه الكاتب عبارة له وينسبها إلى كاتب آخر معروف أو مجهول. (السامرائي، ٢٠١٦: ١٠٨-١٠٧)

## ٢-٥. وظائف التصدير

يضطلع التصدير بوظائف جمالية ودلالية وهي وظائف فنية تتصل بجماليات الرواية إنشاءً وتقبلاً. إنّ التصدير لحظة صامتة، وحده التأويل من يخضعها للقراءة لينطق صمتها (بلعابد، ٢٠٠٨: ١١١) حدّد جنيت أربع وظائف للتصدير:

١. وظيفة التعليق على العنوان: وهي وظيفة تعليقية، تكون مرّة قطعية ومرّة توضيحية ومن هنا فهي لا تبرز النصّ ولكن تبرز عنوانه وهذه التبريرية للعنوان من طرف التصدير لا تكون إلا إذا كان العنوان مبنيًا على الافتراض<sup>١</sup>، أو التلميح<sup>٢</sup> أو إعادة التشكيل الساخر<sup>٣</sup>.

٢. وظيفة التعليق على النص: وهي الوظيفة الأكثر نظامية، بحيث تقدم تعليقا على النص، تحدد من خلاله دلالاته المباشرة، ليكون أكثر وضوحًا وجلاءً بقراءة العلاقة الموجودة بين النص والتصدير.

٣. وظيفة الكفالة / أو الضمان غير المباشر: وهي من الوظائف الأربعة التي قال عنها جنيت بأنها منحرفة أي غير مباشرة؛ لأنّ الكاتب يأتي بهذا التصدير المقتبس ليس لما يقوله هذا الاقتباس ولكن من أجل من قال هذا الاقتباس لتنزل شهرته إلى عمله.

٤. وظيفة الحضور والغياب للتصدير: هذه الوظيفة هي الأكثر انحرافًا بحسب جنيت لإرتباطها بالحضور البسيط للتصدير كيفما اتفق. لأنّ الواقع الذي يحدثه حضور التصدير أو غيابه يدلّ على جنسه أو عصره أو مذهبه الكتابي. فحضوره لوحده علامة على الثقافة. (بلعابد، ٢٠٠٨: ١١٢-١١١)

## ٢-٦. المقارنة والتحليل

### ٢-٦-١. شكل التصديرات

تنوّعت أشكال الشواهد (التصديرات) ومضامينها بتنوّع الكتاب؛ أشكال استخدام الجملات المقتبسة مختلفة كاستخدام الآيات القرآنية، الأشعار القديمة، الأقوال الصوفية، الأساطير القديمة، النصوص القصصية، أقوال الأروبيين، الآراء الشخصية، قطعات من كتاب مقدس. وأشكال الاستخدام في الرواية الفارسية شبيهة بالعربية غير أنّ الرواية الفارسية لا تقتبس من الكتاب المقدس والعهد القديم ورسالة يوحنا.

الروائيون العرب يقتطفون جملة أو جملاً قصيرة من بين النصّ الأصلي (المرجع) ويكتفون به والروائيون الفرس يوردون الشعر أو النثر بأكمله فنرى في تصديراتهم صفحة كاملة أو صفحتين أو ثلاث صفحات. على سبيل المثال، نرى ستّ صفحات من النصّ المصدر في رواية «گفتار تپه های مارلیک» لإبراهيم گلستان. فمن هنا يخدمون النصّ المصدر فيسببون عن خلوده وحضوره في الأذهان عن طريق الرواية. هذا من جهة ومن جهة ثانية الروائيون العرب يصدّرون رواية بتصديرات متعدّدة؛ ففي

1. emprunt

2. allusion

3. deformation parodique

بعض الأحيان لا يكتفون بشاهد واحد بل صدروها بثلاثة شواهد أو أكثر؛ فنجاح التصدير وفاعليته في الروايات العربية أكثر وأجلى؛ من طرف آخر، للتصدير خاصة للتصدير المتعدد وظيفة إغرائية؛ لأنّ تنوع وتعدّد التصدير يغري القارئ لقراءته ولفكّ شفراته.

النكته المجلبة للنظر هي أنّ استثمار التصدير في الرواية العربية في كثير من الأحيان، أسلوب خاصّ للكاتب؛ لأنّ الكاتب أو الروائي الذي يستخدم التصدير، يستخدمه في كلّ رواياته. من جهة آخر، الاقتباس من مصدر خاص، أسلوب آخر لذلك الكاتب؛ على سبيل المثال، التصدير بالآيات القرآنية ساد أعمال باكثر الروائية فقد صدر جميع أعماله بآيات من القرآن. «وهذا التصدير يحمل توجيهها إيدئولوجيا يلقي ضوءاً على مضمون العمل الأدبي الذي يتصدّره.» (الحضرمي، د.ت: ٤٠٩)

## ٢-٦-٢. أنواع التصديرات

كلّ أربعة أنواع التصدير يوجد في الرواية الفارسية والعربية والتصدير الاقتباسي هو أكثر استخداماً في كلا الأدبين. والتصدير المتعدّد في الرواية العربية أكثر حضوراً والتصدير الذاتي يغلب في الرواية الفارسية. شرح هذا يأتي في مصادر التصدير.

## ٢-٦-٣. الدراسة الإحصائية للتصدير في الروايات الفارسية والعربية

استخدمت أربعة عشر روائياً فنّ التصدير من الروائيين العرب (المجتمع الإحصائي) و استخدمته سبعة عشر روائياً من الروائيين الفرس. رغم أنّ عدد اسم الروائي المصدر في الأدب الفارسي أكثر، لكن عدد تصديراتهم أقلّ من العربي؛ فالروائيون العرب استخدموا ٩٥ تصدير وفارسي ٧٣. فالروائي الفارسي لا يستخدم التصدير بالضرورة في كلّ رواياته بل في بعض منها؛ على سبيل المثال، «إبراهيم گلستان» لا يستثمر التصدير في كل رواياته.

(الجدول رقم ١)

اسم الروائي	اسم الرواية	وجود التصدير	مصدر التصدير
إبراهيم گلستان	اسرار گنج دره جني	✓	نفسه
	آذر، ماه آخر پاييز	-	
	گفتار تپه های مارلیک	✓	نفسه
	خروس	-	
	جوى وديوار تشنه	✓	مولوى
	مه و مه	-	
	شكار سايه	✓	مولوى

هذه القضية تبرز أنّ الروائيين الفرس يطّلعون عن هذا الفنّ لكن ليس لديهم الكثير من الرغبة والاهتمام لاستخدام هذا الفنّ؛ هذا من جهة ومن جهة آخر، استثمار التصدير لديهم عفوية وليس فيها اختيار و تكلف، كأنّ النص المصدر يخطر إلى بال الروائي بل النص في ذهنه. ولا يعمد الكاتب إلى اختياره. لكن الروائي العربي إن يستثمر من التصدير، يستثمره في كلّ رواياته.



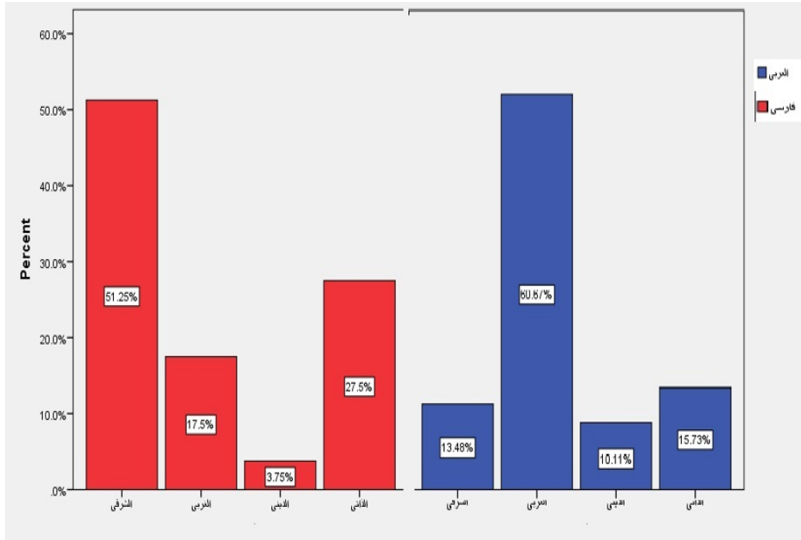
هذا الإلحاح شاع إلى حدٍ اعتمد الروائي إلى التصدير في كل فصل، لم يخل فصل من فصولها من التصدير كإبراهيم الكوني الذي استخدم ٢٧ تصديراً في مجموعته الروائية: الجوس. هذا الأمر يجعلنا على التعمد للتصدير فكأنّ التصدير هو الهدف بذاته لا لأجل الرواية؛ فللتصدير في كثير من الأحيان وظيفة الكفالة أو الضمان غير المباشر.

#### ٤-٦-٢. مصادر التصدير

في العادة الغالب، يكون هذا التصدير مقتبسا من نصوص ذات أهمية عالمية أو قدسية (متعالية) أي يكون مالكوها لهم سلطة دينية أو روحية أو فكرية أو تاريخية وهم قبول وحضور في المجال الثقافي والمعري. (حمداني، ٢٠١١: ١٤٨) انتقاء واختيار مصدر دون أخرى يمثّل انتمائه لفكرة أو مكتبة أو إيدئولوجية لأنّ «وجود الشاهد أو غيابه يحدّ ذاته يمكن أن يكون دليلاً على عصر أو جنس أو اتجاه أدبي. فبينما نرى استخدام الشاهد محدوداً عند الكلاسيكين والواقعيين، نراه منتشرًا عند الرومنسيين كرجبة في ربط الرواية التاريخية والفلسفية خصوصاً بالتقاليد الثقافية. كذلك استخدمه الكتاب الشباب في السّينات والسبعينات ليبيّنوا انتسابهم إلى خطّ ثقافي معيّن.» (الزيتوني، ٢٠٠٢: ١١٣) فالتصدير علامة ثقافية وكلمة السرّ بالنسبة إلى الهوية الذهنية وترجع أهمية التصدير إلى أنّ الكاتب يختار اسم المؤلف المستشهد به، وهو اسم يوحى بشرف نسب ثقافي وعذوبته ويمنح الكاتب مكانة بين العظماء.» (بن الحميد، ٢٠١٤: ٣٤) فمعرفة أنواع المصادر المقتبسة خاصة للأدبين، أمر هامّ.

الروائيون الفرس يميلون إلى التصدير الشرقي والروائيون العرب يلحّون إلى التصدير الغربي إما بسبب احتكاكهم وصلاتهم بالغرب وإما بسبب فخرهم إلى انتمائهم إلى الغربيين بحيث يُورد الروائي العربيّ التصدير باللغة الأجنبية مثل الإنجليزية أو الفرنسية ثمّ أعقبها بترجمة إلى اللغة العربية مثل واسيني الأعرج. (راجع واسيني الأعرج، ٢٠١٢، أصابع لوليتا: ٥) فهذا الانتقاء يعكس نخج الروائي العرب والروائي الفارسي.

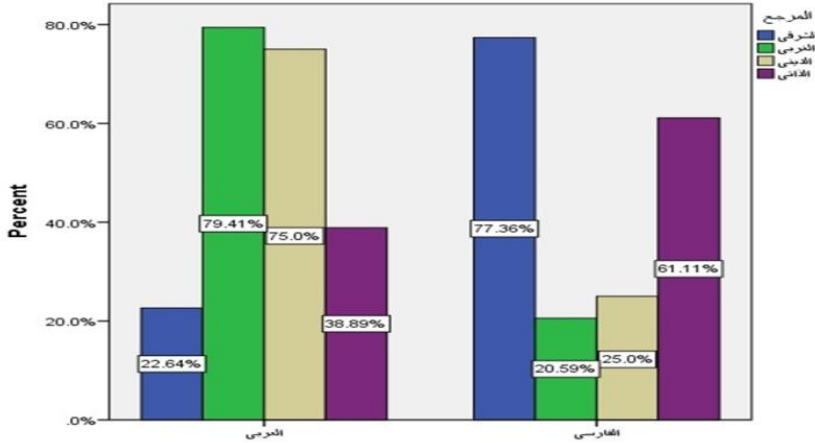
(الرسم البياني رقم ١)



الملاحظ للرسم البياني يجد أنّ التصدير الغربي من مجموعة التصديرات العربية أكثر من سائر التصديرات ويمتلك ٦٠% منها. في حين التصدير الغربي في الرواية الفارسية يمتلك أقلّ نصيب (١٧/٥%)؛ وفي الرواية الفارسية التصدير الشرقي أكثر. فإذا نظر إلى التصديرات الشرقية للروايات الفارسية، نجد أنّ أكثرها داخلي أي من المصادر الفارسية الإيرانية غير ستّ منه عربيا. والمصادر الفارسية المستفادّة كثيرا هي أشعار حافظ ومولوي. فالسبب في ذلك هو اكتفاء الفرس إلى مصادرهم وعدم اتصالحهم بالغربيين كاتصال العرب بهم والسبب الآخر كما قلنا، أنّ الروائي العربي استخدم التصدير كفنّ وزحرفة وإثر تأثّر من الغربيين، فمن الواضح استخدمه بكثرة وباستخدام أقوال الغربيين. فالروائي الفارسي يرضى المخاطب ويأتي بالأقوال والأشعار والأمثال والحكم الفارسية البسيطة الشهيرة والعربي يأتي بالتصدير المقتبس في كثير من الأحيان «ليس لما يقوله هذا الاقتباس ولكن من أجل من قال هذا الاقتباس لتتزل شهرته إلى عمله.» في الواقع يربطون أعمالهم مع الأعمال المشهورة عالميا ومن هذا المنطلق، فإنهم يفخرون بتوسّع قرائتهم المصادر الغربية والعالمية؛ برتولد بريخت وميكل أنجلوو إريك فروم، باسكال، لئون تولستوى أكثر حضورا في التصديرات الروائية العربية.

الشواهد الشرقية للروايات العربية قد تعدّدت وتنوّعت جنسا واهتمامات فبعضها فلسفي وآخر ديني وثالث أدبي وهي بذلك تكشف عن حوارية للأزمة والحقب والاجناس والخطابات. وهي حوارية تتسج من هذه الأنماط تركيبيا به يتميز النص جنسا جامعا ينصهر داخله لون من التعدّد اللغوي (لغة القرآن، لغة الحديث، لغة المتصوفة، لغة الشعر...). (المصدر نفسه: ٣٢) الرسم البياني التالي يعرض تطبيقا اثنين إلى اثنين بين الأدبين:

(الرسم البياني رقم ٢)

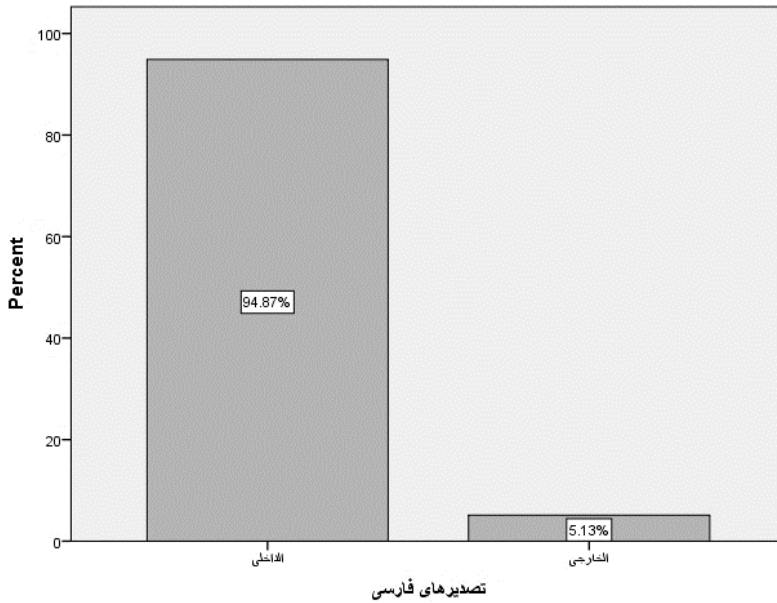


عند فحصنا الرسم البياني لمرجع تصديرات الرواية العربية نستنتج: التصدير الغربي أكثر حضورا في الروايات العربية، يليه في المرتبة الثانية: التصدير الديني ممّا يميلنا على الاهتمام الكبير بالقرآن الكريم والكتاب المقدس.

ونشاهد في الرسم البياني للرواية الفارسية، أنّ التصدير الشرقي أكثر تفضيلاً؛ فلا يخرج الروائي الفارسي من حدود الشرق في أغلب الأحيان. ويليه في المرتبة الثانية، التصدير الذاتي. فيحُبّ المصدرُ للتصدير الذاتي، أن يبرز ويُظهر من أعماله الشخصية فيقتبس من ذاته؛ بعبارة أخرى، الروائي الفارسي يتوجّه إلى الذات؛ الذات الوطني والذات الشخصي.

الرسم البياني التالي يعرض نصيب التصديرات الداخلية الفارسية من التصديرات الشرقية (العربية، التاجيكية، التركية و...)

(الرسم البياني رقم ٣)



#### ٢-٦-٥. تعدّد التصديرات

تعدّدت التصديرات في الرواية العربية وتنوّعت؛ بعبارة أخرى لا يكتفي الكاتب المقتبس، بعبارة مقتبسة من مصدر واحد بل يقتبس من مصادر متعددة وحيناً متنوعة؛ كأنّ الكاتب المقتبس يلعب مع النصوص المقتبسة، فالسؤال: لماذا لا يرضى الكاتب باقتباس واحد أو اثنين؟ الجواب الناتج عن التفكّر هو أنّه لا يرضى ذوقه بالاقتباس الواحد. أو الاقتباس الواحد لا يعلّق على النص أو العنوان تعليقا كاملا والجواب الآخر هو أنّ في المقتبسات المتعدّدة دلالات متعددة وكل منها يلقي الضوء على النص من جانب ثمّ الاقتباس المتعدّد يُظهر إطلاعه الواسع على مصادر متعددة. نلاحظ مع التصديرات الروائية لغادة السّمّان نموذجا:

## (الجدول رقم ٢)

اسم الروائي	اسم الرواية	المرجع
غادة السمان	السباحة في بحيرة الشيطان	جورج شحادة
	"	لينكولن بارنت
	"	مارلين فرجسون
	"	نورمان براون
	القبيلة تستحوب القبيلة	بن جوزيف أكيبا
	القمر المربع	توماس فولر
	"	ألبركامو
	"	إريك فروم
	"	سانتايانا
	تسكع داخل جرح	جيز روستاند
	"	ثورو
	"	اللورد بايرون
	"	جيرار بوير
	نختم الذاكرة بالشمع الأحمر	فلاديمير نابوكوف
	"	ميرتل ريد
	شهوة الاجنحة	ادوارد داهلبرغ
	"	رينيه ديكرت
	"	لويس مامفورد
	"	سيبل بدفورد
	"	ستيفنسون
	"	هوراس

كما نرى في الجدول، كلّ رواية يحمل أربع أو خمس تصديرات. الأسماء الموجودة في قائمة المصادر، تدلّ على كثرة المصادر المقتبسة وتلوّحها، بحيث لا نرى التكرار بينهنّ. فهذا «بدلّ على الثقافة الموسوعية للمؤلف ومما يدلّ على قدرته على الإنتقاء والاختيار بل والملاءمة بين هذه النصوص» (حمداني، ٢٠١١: ١٤٩)؛ بعبارة أخرى التعدّد في التصديرات ناتج عن مهارة الاندماج بين التصديرات بحيث ينتقي الكاتب تصديرات بينهنّ علاقة بحيث كلّها تشير إلى الموضوع أو كلّ منها يلقي الضوء على النصّ من زاوية. على أيّ حال، ينبغي أن تدور حول محور الموضوع ولا يأتي لوظيفة زخرفية فقط. «ويشير كذلك إلى معنى

آخر وهو قدرة الكاتب على استيعاب تلك النصوص وتطويرها لخدمة متنه الروائي وكذا الأتكاء عليها لعضد ومساندة البعد الإيدئولوجي الذي يريد بثه في كل فصل من الفصول. (المصدر نفسه) ولا شك أنّ هذه التصديرات لم توضع عبثاً وإلا لما أتعب الكاتب نفسه في البحث عنها في بطون الكتب الغربية: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والصينية وغيرها. (المصدر نفسه)

#### ٦-٦-٢. التصدير والعنوان

يؤتى بالتصدير \_عادة\_ لتفسير العنوان. (خيرى الرمادي، ٢٠١٤: ٢٩٨) ولفكّ أسراره؛ النكتة المجلبة للانتباه في الروايات الفارسية هي أنّ العنوان مقتبس من التصدير؛ بعبارة أخرى كلمات (الفاظ) العنوان مقتبسة من كلمات تصدير تلك الرواية؛ فالقارئ الباحث يواجه مع ظاهرة جمالية وهي وجود الألفاظ المشتركة بين العنوان والتصدير بل وحدتهما (في بعض الأحيان)؛ على سبيل المثال «نار دون دخان» اسم رواية لـ«نادر إبراهيمي» مقتبس من تصديرها: «لا يحترق النار دون دخان». «مقتول الحب»، مقتبس من «متى يمنع التمرض لمقتول الحب» (اسماعيل فصيح) «الهاوية المخيفة»، مقتبس من «ليلة مظلمة، الخوف من الموج والهاوية المخيفة» (فصيح)، «هاوية»، مقتبس من «فأمة هاوية» (ابوتراب خسروي) فزاد التصدير شفرة العنوان؛ فللقارئ أن يفكّ رمز العنوان والتصدير معا في آن واحد.

نرى هذه الظاهرة أيضاً في الروايات العربية ولكن ليس بقدر الروايات الفارسية. على سبيل المثال: التصدير: «الخروج الأول إلى وطن الرؤى السماوية» مقتبس من «لقد كانت الصحراء وطن الرؤى السماوية» لإبراهيم الكوني/ والعنوان «برق خلّب» مقتبس من هذا التصدير: «أو تكوي مثل برق خلّب» لإبراهيم الكوني. «في ممرّ الجرذان»، مقتبس من التصدير «أفكرّ أننا في ممرّ الجرذان...» لخالد توفيق؛ ففي العلاقة بين العنوان والتصدير ليس فرق بين الأدبين؛ الفرق في معدّل استخدام القضية. فالباحث الذي يعمل على دراسة عنوان الرواية في الروايات خاصة الفارسية فله دراسة تصديرها. ف«المقتبسة تروم عبر بنيتها وتركيبها - إكمال المهمة التي بدأها العنوان فهي بقدر ما تضيء بعض جوانب الموضوع وتجيب على جزء من الأسئلة التي أثارها العنوان في ذهن المتلقّي تثير لديه أخرى أكثر عمقا وتعقيدا مما يوقعه في الشراك التي نصبها له المؤلف بعنوان كتابه وأيقونته فيغيره ذلك بمتابعة سير أغوار النص». (الإدرسي، ٢٠١٥: ٧٤)

#### ٧-٦-٢. مكان التصدير

المكان الأصلي للتصدير، هو المكان القريب من النص عامة كأن يكون في أول الصفحة بعد الإهداء وقبل الاستهلال. (حمداني، ٢٠١١: ١٩) يوضع التصدير في الرواية العربية في أعلى الصفحة في بدء النص السرد في حين في الرواية الفارسية يوضع في نفس الموضوع أو في صفحة الغلاف أو في صفحة المقدمة أو بدل المقدمة فله الوظيفة التقديمية أيضا في متن الرواية. على سبيل المثال، أوتي التصدير في رواية «نقشبندان»، على صفحة الغلاف: «چشم را به اطراف می دوام همه چیز سفید است...» (عبدي، ١٣٨٤: صفحة الغلاف)

#### ٣. النتيجة

أشكال استخدام الجملات المقتبسة مختلفة كاستخدام الآيات القرآنية، الأشعار القديمة، الأقوال الصوفية، الأساطير القديمة، النصوص القصصية، أقوال الأروبيين، الآراء الشخصية، قطعات من الكتاب المقدّس. وأشكال الاستخدام في الرواية الفارسية شبيهة بالعربية غير أنّه لا يُقتبس من الكتاب المقدّس، العهد القديم والعهد الجديد في الرواية الفارسية.

نجد من خلال دراسة هذه التصديرات رغبة ملحّة من طرف الكاتب العربي لتزيين رواياته بالتصدير؛ فالروائيون العرب أكثر حرصاً لاستخدام التصدير في مستهلّ رواياتهم فتعدّدت مصادر تصديراتهم من الديني والأوروبي والشرقي والكتاب المقدس والشعر والنثر والمثل... في حين استخدام وانتقاء التصدير في الرواية الفارسية عفوية وليس فيها اختيار وتكلف، كأن النصّ المصدر يحظر إلى بال الروائي بل النص في ذهنه ولا يعتمد الكاتب إلى اختياره كما نرى في روايات سيمين دانشور، أو إبراهيم گلستان. عادة السّمّان وواسيني الأعرج وإبراهيم الكوني أكثر مستخدماً للتصدير في الرواية العربية وفي الروايات الفارسية، محمد أيوبي ونادر إبراهيمي أكثر استخداماً له.

إنّ نصيب التصدير الغربي من مجموعة التصديرات العربية أكثر من سائر التصديرات ويمتلك ٦٠% منها. في حين التصدير الغربي في الرواية الفارسية يمتلك أقلّ نصيب (١٧/٥%) وفي الرواية الفارسية التصدير الشرقي أكثر. فإذا نظرنا إلى التصديرات الشرقية للروايات الفارسية، نجد أنّ أكثرها داخلي أي من المصادر الفارسية الإيرانية والمصادر الفارسية المستفاداً كثيراً هي أشعار حافظ ومولوي. فالسبب في ذلك هو اكتفاء الفرس إلى مصادرهم وعدم اتّصالهم بالغربيين كاتّصال العرب بهم والسبب الآخر كما قلنا، أنّ الروائي العرب استخدم التصدير كفنّ وزخرفة وإثر تأثّر من الغربيين فمن الواضح استخدامها بكثرة وباستخدام أقوال الغربيين فالروائي الفارسي استخدمه للمعنى ويرعى المخاطب ويأتي بالأقوال والأشعار والأمثال والحكم الفارسية البسيطة المعروفة لدى المخاطب. برتولد بريخت وميكل أنجلوو، إريك فروم، باسكال، لئون تولستوي أكثر حضوراً في التصديرات الروائية العربية. ومن جهة ثانية الروائيون العرب يصدّرون رواية واحدة بتصديرات متعدّدة ففي بعض الأحيان لا يكتبون بشاهد واحد بل صدّروها بثلاثة شواهد أو أكثر؛ فجاح التصدير وفاعليته في الروايات العربية أكثر وأجلى؛ من طرف آخر، للتصدير خاصّة للتصدير المتعدّد وظيفة إغرائية؛ لأنّ تنوّع وتعدّد التصدير يغري القارئ لقراءته ولفكّ شفراته.

إنّ التصدير الشرقي أكثر تفضيلاً في التصديرات الفارسية؛ فلا يخرج الروائي الفارسي من حدود الشرق في أغلب الأحيان. يليه في المرتبة الثانية، التصدير الذاتي. فيحبّ المصدر للتصدير الذاتي، أن يبرز ويظهر من أعماله الشخصية، فيقتبس من ذاته؛ بعبارة أخرى، الروائي الفارسي يتوجّه إلى الذات؛ الذات الوطني والذات الشخصي.

النكته الأخرى، الكاتب الفارسي يستخدم التصدير في بعض الأحيان في صفحة الغلاف، أو صفحة المقدمة أو قبلها أو بمثابة مقدّمة فيعطيه الوظيفة التقديمية. التصدير في الرواية الفارسية يطول وفي العربية يقصر بالنسبة إلى الفارسية.

النكته المجلبة للانتباه في الروايات الفارسية هي أنّ العنوان مأخوذ من التصدير؛ بعبارة أخرى كلمات العنوان مقتبسة من كلمات تصدير تلك الرواية؛ فالقارئ الباحث يواجه مع ظاهرة جمالية وهي وجود الألفاظ المشتركة بين العنوان والتصدير بل وحدتها.

في كثير من الأحيان، استثمار التصدير في الرواية العربية أسلوب خاص للكاتب؛ لأن الكاتب أو الروائي الذي يستخدم التصدير، يستخدمه في كل رواياته. من جهة أخرى، الاقتباس من مصدر خاص، أسلوب آخر لذلك الكاتب؛ مثلاً التصدير بالآيات القرآنية ساد أعمال باكثر الروائية فقد صدّر جميع أعماله بآيات من القرآن وهذا التصدير يحمل توجيهاً إيدئولوجياً يلقي ضوءاً على مضمون العمل.

## المصادر

### الف: الكتب

١. احمدى، بابك (١٣٨٢)؛ **ساختار وتأويل متن**، تهران: مركز.
٢. الإدريسي، يوسف (٢٠١٥)؛ **عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر**، الطبعة الأولى، بيروت: دارالعربية للعلوم ناشرون.
٣. بلعابد، عبدالحق (٢٠٠٨)؛ **عتبات (جيار من النص إلى التناص)**، الطبعة الأولى، الجزائر: الاختلاف.
٤. حمداوي، جميل (٢٠١٤)؛ **شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)**، د. ط، المغرب: المعارف.
٥. الخليفي، النزهة (٢٠١٢)؛ **البناء الفني ودلالاته في الرواية العربية الحديثة**، الطبعة الأولى، تونس: الدار التونسية للكتاب.
٦. الرياحي، كمال (٢٠٠٩)؛ **الكتابة الروائية عند واسيني الاعرج**، الطبعة الأولى، كازم الشريف.
٧. زيتوني، لطيف (٢٠٠٢)؛ **معجم مصطلحات نقد الرواية**، الطبعة الأولى، لبنان: دارالنهار.
٨. السامرائي، سهام (٢٠١٦)؛ **العتبات النصية في رواية الأجيال العربية**، الطبعة الأولى، العراق: المنهل.
٩. عابدي، داريوش (١٣٨٤)؛ **نقشبندان**، تهران: سوره مهر.
١٠. فصيح، اسماعيل (١٣٧٦)؛ **كشته عشق**، تهران: البرز.
١١. القاضي، محمد والآخرين (٢٠١٠)؛ **معجم السرديات**، الطبعة الأولى، تونس: دار محمدعلي.
١٢. منصر، نبيل (٢٠٠٤)؛ **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، المغرب: دار توبقال.
١٣. الهاشم، أسمى (٢٠٠٨)؛ **عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي**، الأخبار والكرامات والظرف، الطبعة الأولى، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
١٤. واسيني الأعرج (٢٠١٢)؛ **أصابع لوليتا**، الطبعة الأولى، دبي: الثقافية.

### ب: المجالات

١٥. بن الحميد، رضا (٢٠١٤)؛ «عتبات النص في حدث ابوهريّة قال، قراءة في العنوان والتصدير»، **مجلة خطاب**، العدد ١٨، الجزائر، تيزو-وزو، صص ٥٢-١٣.
١٦. پيراني، منصور (١٣٩٥)؛ **متن های آستانه ای در پیوند با ادبیات تطبیقی (نمونه مطالعه شده: سعدی نامه)**، پژوهش های ادبیات تطبیقی، دوره چهارم، شماره ٣، صص ١٩٧-١٦٧.
١٧. الحضرمي، طه حسين (د.ت)؛ «عتبات النصّ الروائي في روايات أحمد باكثير، دراسة في البنية والدلالة»، **مجلة التواصل**، العدد ٢٦، الجمهورية الجزائرية، جامعة باجي مختار، صص ٤٠١-٤١٤.
١٨. خيرى الرمادي، ابوالعاطي (٢٠١٤)؛ «عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوينهاغن أنموذجاً»، **مجلة مقاليد**، العدد السابع، صص ٣٠٨-٢٨٩.

١٩. نامور مطلق، بهمن (١٣٨٦)؛ «ترامنتيت مطالعه روابط يك متن با ديگر متن ها»، مجله شناخت، شماره ٥٦، صص ٩٨-٨٣.

٢٠. كلاب، محمد مصطفى (٢٠١٧)؛ «عتبات النصّ في رواية (ستائر العتمة) لوليد الهودلي دراسة سيميولوجية سردية»، المجلة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد ٢٥، صص ١٢-١٠.

#### ج: الأطروحات

٢١. حمداني، عبدالرحمان (٢٠١١)؛ استراتيجية العتبات في رواية المجوس لإبراهيم الكوني مقارنة سيميائية، أطروحة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامع السانية وهران، معهد اللغات والآداب والفنون.

٢٢. محمد جاسم، جاسم (٢٠٠٧)؛ العتبات النصّية في شعر عبدالوهاب البياتي ونزار قباني، أطروحة دكتوراه، العراق: جامعة موصل.

٢٣. مهاجي، فايزة (٢٠١٥)؛ فعالية العتبات النصّية ودلالاتها، قراءة في الخطاب الروائي الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

#### د: المواقع الإلكترونية

24. IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY



کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی (مطالعات تطبیقی عربی - فارسی)  
دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه رازی، کرمانشاه  
سال هشتم، شماره ۳۲، زمستان ۱۳۹۷ هـ ش / ۱۴۳۹ هـ ق / ۲۰۱۸ م، صص ۳۳-۴۹

## بررسی تطبیقی سرنوشته آغازین در رمان‌های فارسی و عربی<sup>۱</sup>

مریم بخشی<sup>۲</sup>

استادیار گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، ایران

### چکیده

نقد جدید در تلاش است از پیرا متن‌ها به خاطر اهمیت آنها در خوانش متن و کشف دلالت‌های آن سخن بگوید. سرنوشته به عنوان پیرامنتی با اهمیت، دارای کارکرد دلالتی و زیبایی‌شناسی است که بسیاری از رمان‌نویسان در آثارشان به کار برده‌اند. پژوهش حاضر میزان استفاده از این پیرامتن را در رمان‌های فارسی و عربی بررسی می‌کند. از این رو هدف پژوهش حاضر، بررسی تطبیقی سرنوشته در رمان‌های دو ادبیات است تا از طبیعت و چگونگی بهره‌برداری از سرنوشته و از میزان کاربرد و انواع آن و نوع منابع آن و تعدد سرنوشته و ارتباط سرنوشته با عنوان آگاهی یابد. این پژوهش بر سؤال اصلی زیر استوار است: جایگاه سرنوشته در رمان‌های فارسی و عربی چگونه است؟ این پژوهش با استفاده از روش توصیفی - تحلیلی و با استفاده از نرم‌افزار SPSS، به جمع‌آوری داده‌ها و توصیف و مقایسه و تحلیل آن پرداخته است.

رمان‌نویسان عربی، به کاربرد سرنوشته علاقه بیشتری دارند؛ از این رو منابع سرنوشته‌هاشان، متعدد و فراوان است. در حالی که کاربرد سرنوشته در رمان فارسی امری درونی است و از روی عمد و تکلف نیست.

در رمان‌های عربی، سرنوشته غربی و در رمان‌های فارسی، سرنوشته شرقی بیشترین حضور را دارد. رمان‌نویس عربی، سرنوشته را به عنوان هنر، تزیین و در اثر تأثیرپذیری از غربی‌ها به کار برده‌اند؛ از این رو، روشن است که به صورت فراوان و با استفاده از سخنان غربی‌ها به کار برده باشند، اما رمان‌نویس فارسی، سرنوشته را در جهت ایراد معنی به کار می‌برد و در استفاده از این سخنان، حال مخاطب را رعایت می‌کند و سخنان و اشعار و امثال و حکمت‌های فارسی آسان که نزد مخاطب شهرت بیشتری دارند، به کار می‌برد. سرنوشته‌ها در رمان عربی متعدد و متنوع هستند و جنبه اسلوبی دارند.

**واژگان کلیدی:** ادبیات تطبیقی، پیرامتن، سرنوشته، رمان فارسی، رمان عربی.

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۳/۲۰

۱. تاریخ دریافت: ۱۳۹۶/۹/۲۰

۲. رایانامه: m.bakhshi8@gmail.com

